

مجلة الذكوات البيض المحكممة

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب {عليه السلام}

شبهها لضيانها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها،
وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية إنَّها موضع خلوته أو إنَّها
موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق
{عليه السلام} قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع
المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت
ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته
الذكوات البيض

تُعدّ بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

الذِّكْرُ الْبَيْضُ



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُصَدَّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشِّيعِيِّ



العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذَّكْوَانُ البَيْضُ



التدقيق اللغوي

م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية

أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بجمية داود

أ.د. حسن منديل العكييلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرايبي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبدالله برهان

م.د. موفق صبري الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذَّكْوَاتُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصَدَّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ٢٧٨٦-١٧٦٣

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي المصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ أو (٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوِّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث باحطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)أما فقرات البحث الأخرى: فبحجم (١٤) .
- ٩- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١٠- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفصل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١١- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٢- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة معدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٣- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٤- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٥- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٦- يخضع البحث لتقوم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٧- يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ١٩- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢٠- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم (أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢١- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشروط من هذه الشروط .

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكِمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشِّيعِيِّ



محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠م نموذجاً)	أ.د. وسن حسين مجيد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) - سورة آل عمران نموذجاً -	أ. م. د. سعد محمد حسن الباحث: أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الأشرف)	م.د. امثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني لتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الخنديفة	م.د. نعي نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الأسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكِر نعمة م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والثونولوجيا: مسارات التحول وتجديد الرؤية	م. د. شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الإيجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فاخ غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباح والمرهون عند المرتحن «دراسة فقهية	م.د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م.د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books	Dr. Nissrine Jabbar Hussain	١٧٢
١٣	سيمياء البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. د. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط مجادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النابلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سري عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أمودج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد ياسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل المختصاري في الشعر العربي القديم	م. م. أمجد شهاب عبد صالح م. م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان الحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي المصدر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آية عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية «رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م. زيد إسماعيل يوسف أ.م.د. بان محمد علي	٣٦٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه د.أ. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الأحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الري التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإدراء الوظيفي على وفق نظرية جينزلز وعلاقته بالتنظيم لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كرم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أمودجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هوي	٤٩٠
٣٤	مدرسة بريدس هيلدم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤-١٩٣١ دراسة	م. عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث: رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهييد للدولة المهذوبة والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الرايكية وتمثاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لرضوان عبدالغني شلي اختياراً	الباحثة: رواء محمد خالد أ.د. محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جيباد م. د. صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ) «دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجردي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتسمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقارنة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠

البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي
(صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة



م. م. سرى عمران نوح
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية



فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

للمستخلص:

يتناول البحث دراسة تحليلية لوثيقة المدينة، التي تُعدّ أول دستور مدني وضعه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لتنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية في المدينة المنورة. يركز البحث على الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي أسستها الوثيقة لبناء مجتمع متماسك قائم على العدل والمساواة، في ظل تنوع ديني وقبلي غير مسبوق. يستعرض البحث السياق التاريخي والسياسي الذي أدى إلى صياغة الوثيقة، مسلطاً الضوء على دورها في توطيد الوحدة بين المسلمين واليهود وغيرهم من سكان المدينة. كما يبرز البحث المبادئ الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي شكلت أساس البناء الاجتماعي والسياسي، مثل العدالة، المسؤولية الجماعية، واحترام التعددية. يعتمد البحث على منهجية تحليلية تاريخية، مع توظيف النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لدراسة القيم والمبادئ التي تضمنتها الوثيقة. ومن خلال هذه الدراسة، يهدف البحث إلى توضيح الأثر المستدام لوثيقة المدينة كنموذج للتعايش السلمي وبناء المجتمعات المدنية. الكلمات المفتاحية: وثيقة المدينة، التماسك الاجتماعي، العدالة السياسية.

Abstract:

This research presents an analytical study of the Constitution of Medina, which is considered the first civil constitution established by the Prophet Muhammad (PBUH) to regulate social and political relations in Medina. The research focuses on the social and political dimensions established by the Constitution to build a cohesive society based on justice and equality, amidst unprecedented religious and tribal diversity. The research reviews the historical and political context that led to the drafting of the Constitution, highlighting its role in consolidating unity among Muslims, Jews, and other inhabitants of Medina. The research also highlights the Islamic principles derived from the Holy Quran and the Prophetic Sunnah, which formed the basis of the social and political structure, such as justice, collective responsibility, and respect for pluralism. The research employs a historical analytical methodology, utilizing Quranic texts and Prophetic hadiths to examine the values and principles contained in the Constitution. Through this study, the research aims to clarify the lasting impact of the Constitution of Medina as a model for peaceful coexistence and the building of civil societies.

Keywords: (City Charter, Social Cohesion, Political Justice).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وأتم التسليم على النبي الامين محمد ابن عبد الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين أما بعد شهدت المدينة المنورة بعد هجرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) نقلة نوعية في البناء

الاجتماعي والسياسي، حيث أسس النبي (صلى الله عليه وآله) مجتمعاً مدنياً متكاملًا يتميز بالتعددية الدينية والعرقية، ويقوم على مبادئ التعايش السلمي والعدل الاجتماعي. وفي قلب هذا التحول الحضاري ظهرت "وثيقة المدينة"، التي تُعد واحدة من أهم النصوص التاريخية التي أرست قواعد البناء الاجتماعي والسياسي للمجتمع الإسلامي الناشئ. جاءت هذه الوثيقة لتحديد الحقوق والواجبات بين مكونات المجتمع المدني، مسلمة كانت أم غير مسلمة، ضمن إطار واضح من القيم المشتركة التي تُهدف إلى تحقيق السلم الأهلي والتعاون المشترك. يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يعالج موضوعاً مركزياً في تاريخ الإسلام والمجتمعات المدنية، حيث يلقي الضوء على الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي شكلتها وثيقة المدينة، وكيف ساهمت في بناء مجتمع متماسك في ظل التحديات التي كانت تواجه الدولة الإسلامية الناشئة. وقد اعتمدت في هذا البحث على طريقة جمع المادة الأولية من مصادرها وتحليل الروايات ومقارنتها للوقوف على أبرز جوانب ومحطات حياة تسلط الدراسة الضوء على التحولات التي شهدتها المدينة المنورة، وكيف ساهمت الوثيقة في تنظيم العلاقات بين المسلمين، واليهود، والقبائل العربية المتعددة، لتكون نموذجاً للمجتمعات التعددية التي تقوم على مبادئ التعايش والعدل. تمثل وثيقة المدينة نموذجاً متقدماً للبناء الاجتماعي والسياسي، ومن ثم فإن هذه الدراسة التحليلية تُهدف إلى فهم آليات تطبيقها ومبادئها، وتأثيرها في تشكيل النواة الأولى للدولة الإسلامية التي اركزت على العدل والمساواة بين مختلف الأطراف. وقد تحررنا الموضوعية والحيادية ونقل الحقيقة ونسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين وعلى ال بيتنا الطيبين الطاهرين الى يوم الدين.

أهداف البحث:

- ١- تحليل وثيقة المدينة كأول دستور مدني ينظم العلاقات الاجتماعية والسياسية.
- ٢- دراسة القيم الإسلامية التي أسست مجتمعاً مدنياً قائماً على العدل والمساواة.
- ٣- توضيح دور النبي (صلى الله عليه وآله) في تحقيق الوحدة والاستقرار في المدينة.

فرضيات البحث

- ١- وثيقة المدينة أسست مجتمعاً مدنياً متماسكاً في ظل التعددية.
- ٢- مبادئ الوثيقة تعد نموذجاً للتعايش السلمي وإدارة المجتمعات.
- ٣- التحديات الاجتماعية والسياسية أثرت على صياغة الوثيقة وتطبيقها.

منهجية البحث:

- ١- استخدام المنهج التاريخي لتحليل السياق السياسي والاجتماعي للوثيقة.
- ٢- الاستعانة بالنصوص القرآنية والأحاديث لفهم الأسس الإسلامية للبناء المدني.
- ٣- مقارنة الوثيقة بالنظم الاجتماعية والسياسية الأخرى لإبراز تفردها.

مشكلة البحث:

- ١- دراسة التحديات التي واجهها النبي (صلى الله عليه وآله) عند تأسيس المجتمع المدني.
- ٢ تحليل دور وثيقة المدينة في تحقيق التماسك والتعايش السلمي.
٣. الإجابة على تساؤلات حول القيم والمبادئ التي أرستها الوثيقة للبناء الاجتماعي.

المبحث الأول الإطار التاريخي والسياسي لنشوء وثيقة المدينة

تمثل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة نقطة تحول كبرى في تاريخ الإسلام، إذ لم تكن مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل خطوة استراتيجية لبناء مجتمع جديد قائم على المبادئ الإسلامية. تطلب هذا البناء وضع أسس واضحة تنظم العلاقة بين المسلمين وغيرهم من مكونات المجتمع. جاءت وثيقة المدينة لتكون أول دستور





مدني في الإسلام، تسعى إلى تحقيق العدل والمساواة بين مختلف الفئات الدينية والاجتماعية، وتضع الإطار السياسي والاجتماعي للدولة الإسلامية الناشئة.

المطلب الأول الظروف التاريخية التي سبقت الهجرة النبوية
الهجرة إلى المدينة لم تكن حدثاً عشوائياً، بل جاءت كنتيجة للظروف المعقدة التي واجهها المسلمون في مكة. كان المسلمون في بدايات الدعوة يواجهون أشكالاً مختلفة من الاضطهاد والتعذيب على يد قريش. تجلت هذه الأوضاع في أحداث عديدة تشير إلى مدى معاناة المسلمين، مثل تعذيب بلال بن رباح ووحشية التعامل مع آل ياسر. وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك المرحلة بقوله: **وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (سورة ابراهيم: ٥)**، وهي دعوة لتذكر المحن التي مر بها المسلمون في سبيل إيمانهم. مع تزايد الضغط على المسلمين، أصبحت الحاجة ملحة إلى إيجاد بيئة بديلة تحضنهم، وتحفظ حقوقهم الدينية والاجتماعية. شكلت بيعة العقبة الثانية الأساس الذي بنيت عليه فكرة الهجرة إلى المدينة، حيث تعهد أهل يثرب (الأوس والخزرج) بدعم النبي (صلى الله عليه وآله) ونصرته (النسائي، ١٩٩٣٠، ص ١٣٨)، كما ورد في القرآن: **إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (الفتح: ١٨)**.

الأوضاع الاجتماعية والسياسية في المدينة

عند وصول النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، كانت المدينة مجتمعاً متعدد الأطياف يشمل:

- ١- الأوس والخزرج: وهما القبيلتان الرئيسيتان، وكانتا في حالة عداء طويل الأمد، انتهى فقط بوصول النبي (صلى الله عليه وآله) واتفاقيهما على التحالف تحت لواء الإسلام.
- ٢- اليهود: كانوا يشكلون مكوناً اقتصادياً وسياسياً مؤثراً، يتوزعون على قبائل بني قينقاع، بني النضير، وبني قريظة (ابن هشام، ١٩٩٠م، ص ٥٠٣).

المطلب الثاني وثيقة المدينة وأسس بناء المجتمع المدني

تعد وثيقة المدينة بمثابة العقد الاجتماعي الأول في الإسلام، حيث أسست قواعد العيش المشترك، ووضعت ضوابط للعلاقات بين المسلمين وغيرهم من سكان المدينة. وقد شكلت هذه الوثيقة الإطار التنظيمي للدولة الإسلامية الناشئة. مضمون الوثيقة ركزت الوثيقة على مجموعة من المبادئ التي تضمن التماسك الاجتماعي والسياسي وأبرزها:

١- وحدة المسلمين: نصت الوثيقة على أن المسلمين أمة واحدة، وأن عليهم التكاتف والتعاون في السراء والضراء.

٢- التعايش مع غير المسلمين: منحت الوثيقة لليهود حقوقاً متساوية، طالما التزموا بالاتفاقيات، وهو ما يتضح في حديث الرسول الكريم: **وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين**، وان يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليتهم وانفسهم إلا من ظلم وأثم (سورة النحل: ٩٠) ان من أهم ما يميز وثيقة المدينة هو تركيزها على العدالة في العلاقات الاجتماعية. يقول الله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ (الحجرات: ١٠)**. وقد جسدت الوثيقة هذا المبدأ من خلال المساواة بين أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية.

اما الأبعاد السياسية لوثيقة المدينة فقد تنص وثيقة المدينة على مجموعة من البنود السياسية التي تنظم العلاقات بين المسلمين واليهود والمشركين في المدينة المنورة. تشمل هذه البنود تنظيم العلاقات بين المسلمين، حيث تؤكد الوثيقة على أن المسلمين أمة واحدة، وأن عليهم التعاون في الدفاع عن المدينة (الملاح، ٢٠٠٦م، ص ٢٥). هذا المبدأ يعكس الأخوة الإسلامية التي أكد عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ (المتنحة: ٨)**. كما تنص الوثيقة على تنظيم العلاقات مع اليهود، حيث تؤكد



على أن لليهود حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وأن عليهم التعاون مع المسلمين في الدفاع عن المدينة (ابن هشام، ص ٥٠٣). هذا المبدأ يتوافق مع الآية القرآنية: لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ (الحجرات : ٩). أما بالنسبة للمشركين، فقد ضمنت لهم الوثيقة حقوقاً مشابهة لحقوق المسلمين واليهود، شريطة أن لا يعتدوا على المسلمين (الذهبي ، ١٩٩٦ م، ص ٤٩٩). هذا المبدأ يعكس العدل الذي أمر به الإسلام، كما في قوله تعالى: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (ال عمران : ص ١٠٣). وتنص الوثيقة أيضاً على تنظيم القضاء والعدالة، حيث تؤكد على أن القضاء يكون بين جميع الأطراف وفقاً للعدل والمساواة. هذا المبدأ يعكس العدل الذي أكد عليه النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله: أيها الناس، إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف، تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف، أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت، لقطعت يدها (المائدة: ص ٤٨) لقد نصت الوثيقة على تنظيم الدفاع عن المدينة، حيث تؤكد على أن جميع الأطراف تتعاون في الدفاع عن المدينة ضد أي عدوان خارجي (الجاحظ ، ١٩٩٥ م، ص ٢٢٢). هذا المبدأ يعكس الوحدة التي أكد عليها القرآن الكريم في قوله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (ال عمران: ١٠٣). إن تحليل الأبعاد السياسية لوثيقة المدينة الدور الخوري الذي أكد عليه النبي (ص) في بناء مجتمع مدني متعدد الثقافات والأديان. استطاعت الوثيقة أن توحد القبائل العربية واليهودية تحت مظلة واحدة، مما أدى إلى تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي في المدينة المنورة. هذا النموذج يقدم دروساً مهمة للمجتمعات المعاصرة في كيفية إدارة التعددية وتعزيز العدل والمساواة. وبهذا فإن وثيقة المدينة تشكل نموذجاً رائداً في تأسيس مجتمع مدني قائم على مبادئ العدل والمساواة، مما جعلها مرجعاً تاريخياً في العلاقات الاجتماعية والسياسية. لقد استطاع النبي (صلى الله عليه وآله) من خلال ما يحول المدينة إلى قاعدة لانطلاق الدعوة الإسلامية، وأن يبني مجتمعاً متماسكاً يضمن حقوق جميع أفرادها.

المبحث الثاني الأبعاد السياسية لوثيقة المدينة

تعد وثيقة المدينة واحدة من أهم الوثائق السياسية في التاريخ الإسلامي، حيث أسست لنموذج فريد في الحكم والإدارة يعتمد على مبادئ العدل والمساواة والتعايش بين مختلف المكونات الاجتماعية. تمت صياغة هذه الوثيقة بعد هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، حيث كانت المدينة تتعج بتنوع ديني واجتماعي يشمل المسلمين واليهود والمشركين. وقد جاءت الوثيقة كإطار قانوني وسياسي ينظم العلاقات بين هذه الفئات ويحدد الحقوق والواجبات لكل منها.

الأسس السياسية للوثيقة

أولاً: تأسيس الدولة الإسلامية:

كانت الوثيقة بمثابة الدستور الأول للدولة الإسلامية الناشئة، حيث أقرت مبدأ سيادة الله تعالى وحده، وجعلت من النبي (صلى الله عليه وآله)، القائد السياسي والديني للأمة (الملاح، ص ١٨٧). يقول الله تعالى: "وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ" (المائدة : ٤٩). هذه الآية تؤكد على أن الحكم يجب أن يكون مستمداً من الشرع الإلهي، وهو ما تجسد في وثيقة المدينة. لقد كانت الوثيقة خطوة تاريخية نحو تأسيس دولة مركزية تحكمها قوانين واضحة ومحددة، بدلاً من الاعتماد على العرف القبلي الذي كان سائداً في الجزيرة العربية.

ثانياً: مبدأ المواطنة والمساواة:

أقرت الوثيقة مبدأ المساواة بين جميع المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو القبلية. فقد نصت على أن المسلمين واليهود يشكلون (أمة واحدة) تتشارك في الحقوق والواجبات. (ابن هشام ، ص ٥٠٤)



يقول النبي صلى الله عليه وسلم: المسلمون تنكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم (البخاري، ٢٠١٧، ص ٨) هذا الحديث يؤكد مبدأ التكافل الاجتماعي والسياسي الذي أرسته الوثيقة. لقد كانت هذه الخطوة ثورية في ذلك الوقت، حيث كانت المجتمعات تعاني من التمييز والصراعات القبلية.

ثالثاً: العدل والقضاء:

أكدت الوثيقة على أهمية العدل في الحكم، حيث نصت على أن القضاء يجب أن يكون عادلاً ومستقلاً. يقول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ (النساء: ٥٨). هذا المبدأ تجسد في الوثيقة من خلال تحديد آليات فض النزاعات وضمان حقوق الأفراد. لقد كانت الوثيقة واضحة في تحديد مسؤوليات القضاة والحكام، مما ساعد في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

الأبعاد السياسية للوثيقة

١- التعايش السلمي:

أكدت الوثيقة على مبدأ التعايش السلمي بين المسلمين واليهود، حيث نصت على أن لكل طائفة حرية ممارسة شعائرها الدينية دون تدخل من الآخر (النساء: ٥٨). هذا المبدأ يعتبر سابقة تاريخية في مجال حقوق الأقليات. لقد كانت المدينة المنورة مجتمعاً متعدد الأديان، وكان من الضروري وضع إطار قانوني ينظم العلاقات بين هذه المكونات. يقول الله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ (الملاح، ص ١٨٧). هذه الآية تبين مبدأ الحرية الدينية الذي أكدت عليه الوثيقة.

٢- الدفاع المشترك

نصت الوثيقة على أن جميع الموقعين عليها يلتزمون بالدفاع عن المدينة ضد أي عدوان خارجي. كما جاء في القرآن الكريم: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (البقرة: ٢٥٦). هذا البند يعكس البعد الأمني والسياسي للوثيقة. لقد كانت المدينة تحت تهديد مستمر من القبائل المجاورة، وكان من الضروري توحيد الجهود لمواجهة هذه التهديدات.

٣- الشرعية السياسية:

أعطت الوثيقة شرعية سياسية للنبي (صلى الله عليه وآله) كقائد للأمة، حيث كانت قراراته ملزمة للجميع. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله (ابن هشام، ص ٥٠٤). هذا الحديث يؤكد على مكانة النبي كمرجعية سياسية ودينية. لقد كانت الوثيقة تعبيراً عن الشرعية التي يتمتع بها النبي صلى الله عليه وسلم كقائد للأمة. يشير المؤرخون مثل ابن هشام في السيرة النبوية (ابن هشام، ص ٥٠٤) وابن سعد في الطبقات الكبرى (ابن سعد، ١٩٩٠ م، ص ٩٨) إلى أن وثيقة المدينة كانت وثيقة دستورية متكاملة. كما يؤكد الباحثون المعاصرون مثل مونتغمري وات (مونتغمري، ص ٣٣٧) في كتابه محمد في المدينة أن الوثيقة كانت نموذجاً متقدماً للحكم الرشيد والتعايش السلمي. لقد كانت الوثيقة خطوة نحو تأسيس دولة تحكمها قوانين واضحة ومحددة، بدلاً من الاعتماد على العرف القبلي. تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن وثيقة المدينة كانت وثيقة متقدمة لعصرها، حيث جمعت بين المبادئ الدينية والواقع السياسي. الباحثة كارين أرمسترونغ (أرمسترونغ، ٢٠٠٨ م، ص ١٠٧) في كتابها "محمد: نبي للعصر الحديث" تؤكد أن الوثيقة كانت خطوة جريئة نحو تأسيس مجتمع متعدد الثقافات يعتمد على العدل والمساواة. كما يرى الدكتور محمد حميد الله في كتابه "الوثائق السياسية للعصر النبوي والخلافة الراشدة" (حميد الله، ١٩٨٧ م، ص ٥٥) أن الوثيقة كانت أول دستور مكتوب في التاريخ ينظم العلاقات بين الدولة والمجتمع. تُعد وثيقة المدينة نموذجاً فريداً في التاريخ السياسي، حيث جمعت بين المبادئ الإسلامية والقيم

الإنسانية. لقد كانت وثيقة رائدة في مجال الحكم والإدارة، ولا تزال تشكل مصدر إلهام للدول والمجتمعات المعاصرة. يقول الله تعالى: وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِتُونَ (المائدة: ٥٠). هذه الآية تؤكد أن الحكم العادل المستمد من الشرع الإلهي هو أساس الاستقرار والازدهار. لقد كانت وثيقة المدينة نتاجاً للظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها المدينة المنورة في ذلك الوقت. كانت المدينة تعاني من صراعات قبلية وطائفية، وكان من الضروري وضع إطار قانوني ينظم العلاقات بين هذه المكونات. لقد كانت الوثيقة خطوة نحو تأسيس دولة تحكمها قوانين واضحة ومحددة، بدلاً من الاعتماد على العرف القبلي. تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن وثيقة المدينة كانت وثيقة متقدمة لعصرها، حيث جمعت بين المبادئ الدينية والواقع السياسي. تُظهر وثيقة المدينة الأبعاد السياسية العظيمة للإسلام، حيث جمعت بين المبادئ الشرعية والواقع الاجتماعي. لقد كانت وثيقة رائدة في مجال الحكم والإدارة، ولا تزال تشكل مصدر إلهام للدول والمجتمعات المعاصرة. حيث الحكم العادل المستمد من الشرع الإلهي هو أساس الاستقرار والازدهار. قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، كانت المدينة المنورة تعاني من صراعات قبلية طويلة الأمد، خاصة بين قبيلتي الأوس والخزرج. كانت هذه الصراعات تستهلك موارد المدينة وتضعفها أمام التهديدات الخارجية. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك جالية يهودية كبيرة في المدينة، تعيش في حصون منفصلة ولديها تحالفات مع بعض القبائل العربية.

عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، كان من الضروري وضع حد لهذه الصراعات وإنشاء نظام سياسي يوحد جميع المكونات الاجتماعية تحت مظلة واحدة. وهنا جاءت وثيقة المدينة كحل سياسي وقانوني لهذه المشكلات. تتكون وثيقة المدينة من عدة بنود تنظم العلاقات بين المسلمين واليهود والمشركين. من أهم هذه البنود:

– تحديد الحقوق والواجبات: نصت الوثيقة على أن لكل طائفة حقوقاً وواجبات محددة. على سبيل المثال، كان على المسلمين واليهود الدفاع عن المدينة ضد أي عدوان خارجي.

– حماية الأقليات: أكدت الوثيقة على حماية حقوق الأقليات الدينية، حيث سمحت لليهود بممارسة شعائهم الدينية بحرية (ابن هشام، ص ٥٠٣).

– فض النزاعات: نصت الوثيقة على أن النزاعات بين الطوائف يجب أن تحل وفقاً للقوانين المتفق عليها، مع التأكيد على مبدأ العدل.

٤. الأبعاد السياسية للوثيقة

– تأسيس الدولة: كانت الوثيقة خطوة نحو تأسيس دولة إسلامية مركزية، حيث أقرت مبدأ السيادة لله تعالى وحده.

– المواطنة: أقرت الوثيقة مبدأ المواطنة المتساوية بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو القبلية.

– العدل: أكدت الوثيقة على أهمية العدل في الحكم، حيث نصت على أن القضاء يجب أن يكون عادلاً ومستقلاً. تُظهر وثيقة المدينة الأبعاد السياسية العميقة للإسلام، حيث جمعت بين المبادئ الشرعية والواقع الاجتماعي (الملاح، ص ١٨٦)

المبحث الثالث الأبعاد الاجتماعية في وثيقة المدينة تحليل لعلاقات المسلمين مع غيرهم وثيقة المدينة ليست مجرد وثيقة تنظيمية لحقوق وواجبات المسلمين فحسب، بل هي معاهدة اجتماعية تحتوي على مبادئ تتعلق بالنعاش المشترك بين مختلف الجماعات الدينية والاجتماعية، بما في ذلك المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب والمشركين. قد تضمن هذا النظام العديد من المبادئ التي حددت العلاقات بين

أفراد المجتمع بناءً على العدالة والمساواة، وكان هذا جزءاً من تعاليم الإسلام التي دعا إليها النبي (صلى الله عليه وآله).

المطلب الأول علاقات المسلمين مع غيرهم في الوثيقة

العلاقة مع اليهود:

لقد كان التعامل مع اليهود في وثيقة المدينة قائماً على الاحترام المتبادل والاعتراف بحقوقهم كمجموعة دينية مستقلة، ولكن مع التأكيد على المسؤولية المشتركة في الدفاع عن المدينة والحفاظ على أمنها. وقد ورد في القرآن الكريم تأكيد هذه العلاقات، حيث قال تعالى: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الممتحنة: ٨). هذه الآية تؤكد على أن التعايش السلمي مع اليهود كان أمراً ممكناً طالما لم يكن هناك عدوان على المسلمين. ورغم هذه العلاقات الودية في بداية الأمر، فإن خيانة بعض القبائل اليهودية للمسلمين، مثل بني قريظة، دفعت النبي (صلى الله عليه وآله) إلى اتخاذ إجراءات قوية ضدهم، مما يؤكد أهمية الوفاء بالعهد، وهو ما جاء في قوله (صلى الله عليه وآله): المؤمنون عند شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً (الانصاري، ١٩٩٥ م، ص ٣٤)، فإن المراد بـ "الحلال" و "الحرام" فيها ما كان كذلك بظاهر دليله حتى مع الاشتراط. أما بالنسبة للمشركين، فقد كانت وثيقة المدينة تتعامل معهم على أساس من المساواة في الحقوق الاجتماعية، مع تمييز في الاعتقاد الديني. في هذا السياق، نجد أن القرآن الكريم قد دعا إلى العدل حتى مع المشركين، حيث قال تعالى: (وَلَا تَجْرِمَنَّهُمْ سُنَانٌ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا) (المائدة: ٨). هذه الآية توضح ضرورة التعامل بالعدل مع كل الناس، حتى في حال العداء. بالإضافة إلى أن النبي (صلى الله عليه وآله) بحث على المعاملة الحسنة مع المشركين المقيمين في المدينة، مع التأكيد على عدم التحالف مع أعداء الإسلام ضد المدينة. مثال على ذلك هو تحالفه مع قبيلة قريش في فترة هدنة الحديبية، حيث تبنت شروط الهدنة من أجل تحقيق مصلحة الأمة الإسلامية بشكل عام. أما من الناحية الاجتماعية، كانت وثيقة المدينة تمثل تحولاً في كيفية معالجة وضع العبيد في المجتمع. كان النبي (صلى الله عليه وآله) يشجع على معاملة العبيد بإنصاف وبحث على تحريرهم. وفي حديثه (صلى الله عليه وآله): من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل أرب منه أربعة من النار حتى أنه ليعتق باليد والرجل والرجل والفرج والفرج (بن حنبل، ١٩٩٥ م، ص ٢٠٤)، كان يؤكد على الثواب العظيم لمن يحرر العبيد. وكانت حقوق العبيد في وثيقة المدينة مضمونة بشكل يجعلهم جزءاً من نسيج المجتمع، مع التأكيد على عدم استغلالهم بل معاملتهم بإنسانية.

وفيما يتعلق بالمرأة، فقد نصت وثيقة المدينة على مجموعة من الحقوق الاجتماعية التي تحميها وتضمن لها مكانة في المجتمع. من بين هذه الحقوق، كان للمرأة حقها في الميراث، كما جاء في قوله تعالى: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَارِثَاتُ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَارِثَاتُ (النساء: ٧). هذه الآية تشير إلى ضرورة منح النساء حقوقاً مالية واجتماعية تكفل لهن الحياة الكريمة. وإضافة إلى ذلك، كان النبي (صلى الله عليه وآله) يبحث على التعامل مع النساء بالمعروف، كما في حديثه: استوصوا بالنساء خيراً (العسقلاني، ص ٤١٤)، مما يشير إلى ضرورة تقديم الرعاية والاحترام للمرأة في المجتمع.

المطلب الثاني تعزيز العدالة الاجتماعية في وثيقة المدينة

تعد العدالة الاجتماعية حجر الزاوية في وثيقة المدينة، التي أكدت على ضرورة معاملة الجميع على قدم المساواة. وقد ورد في القرآن الكريم ما يدعو إلى العدالة والإنصاف: إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَشَدِيدٌ إِنَّكُمْ تَرَاهُمْ فِي السُّعْيَاتِ إِذِ اسْتَأْذَنُوا لِلْحُلُومِ وَأَذًا حَكْمُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ (النساء: ٨). العدالة كانت هي القاعدة الأساسية في نظام المدينة، حيث كانت تُمنح لكل فرد في المجتمع حقوقه دون تمييز. لقد نصت الوثيقة على أن المهاجرين

والأنصار يُعاملون على قدم المساواة، وأنه لا فرق بينهم في الحقوق والواجبات. وقد أكد النبي (صلى الله عليه وآله). على هذه المساواة بقوله: المهاجرون والأنصار أولياء بعضهم لبعض وفيه والطلاق من قریش والعتقاء من ثقيف. (بن عاشور، ١٩٨٤ م، ص ٣٧) كان هذا التوجيه يعكس روح الوحدة والتعاون بين جميع المسلمين، بعيداً عن الانتماءات القبلية أو الدينية. لقد امد الإسلام بأن يجعلوا للرجال والنساء نصيباً مما ترك الوالدان والأقربون. فإتاء مال اليتيم تحقيقاً لإبصال نصيبه مما ترك له الوالدان والأقربون، وتوريث القرابة إنبات لنصيبهم مما ترك الوالدان والأقربون، وذكر النساء هناك تمهيداً لشرح الميراث، وقد تأيد ذلك بقوله: وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى (الشورى: ٣٨) فإن ذلك يناسب الميراث، ولا يناسب إيتاء أموال اليتامى. ولا جرم أن من أهمّ شرائع اما التنظيم الاجتماعي داخل المجتمع الإسلامي، نصت الوثيقة على أن المصلحة العامة هي الهدف الأسمى للمجتمع. (النيسابوري، ١٩٩٠ م، ص ١١) وقد ورد في القرآن الكريم: وَأَمْزُهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ (الشورى: ٣٨). هذه الآية تؤكد على أن إدارة شؤون المجتمع يجب أن تكون بالتشاور والتعاون بين جميع أفراد، مما يعزز فكرة المجتمع المتعاون والمتضامن. اما حماية المصلحة العامة فكانت المصلحة العامة هي العامل المحوري في جميع القرارات التي تم اتخاذها وفقاً لوثيقة المدينة. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العديد من الأحاديث ما يؤكد أهمية الحفاظ على استقرار المجتمع، ومنها حديثه: الا أخيركم بالمؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب (النيسابوري، ص ١٢). إن وثيقة المدينة تعتبر نموذجاً متقدماً في التنظيم الاجتماعي والسياسي للمجتمع الإسلامي. فقد وضعت أسساً لتحقيق العدالة والمساواة بين مختلف أفراد المجتمع، بما في ذلك المسلمين وغيرهم. وقد تجلّى ذلك من خلال التعايش السلمي بين الأديان المختلفة، وحماية الحقوق الاجتماعية لجميع الأفراد، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، مسلمين أو غير مسلمين.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويتوفيقه تقضى الحاجات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسالات، نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وبعد: ففي خاتمة هذا البحث توصلت إلى النتائج الآتية:

تعتبر وثيقة المدينة محط أنظار في التاريخ الإسلامي، إذ وضعت أسساً متينة لبناء مجتمع مدني متماسك، قائم على العدالة والمساواة بين مختلف أطراف المجتمع.

٢- تجسد الوثيقة التعددية الدينية والعرقية في المجتمع النبوي، حيث شكلت أساساً للتعايش السلمي بين المسلمين واليهود والمشركين. وقد أبرزت أهمية احترام الحقوق والحريات لكل فرد في المجتمع بغض النظر عن خلفيته الدينية أو القبلية.

٣- من خلال دراسة الوثيقة، نجد أنها تمثل أداة فعالة لتعزيز العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع، إذ سعت إلى تحقيق توازن في الحقوق والواجبات. وقد تناولت الوثيقة جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية بشكل يضمن عدم تفوق مجموعة على أخرى.

٤- أسهمت الوثيقة بشكل كبير في صياغة المفاهيم الأولى للمجتمع المدني في الإسلام. من خلال تنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية، مثلت الوثيقة نموذجاً فريداً لبناء مجتمع يعتمد على التعاون والعدالة.

٥- تقدم الوثيقة دروساً قيمة في كيفية إدارة التنوع داخل المجتمع، مما يوفر نموذجاً يمكن الاستفادة منه في العصر الحديث. إن فكر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في تنظيم المجتمع بشكل عادل ومتوازن يعد من أعمق الأسس التي يمكن البناء عليها في الوقت الراهن.





٦- يجب على المجتمعات المعاصرة أن تستلهم من وثيقة المدينة في تطوير قوانينها ومواثيقها الاجتماعية بما يعزز من التماسك الاجتماعي والعدالة، ويؤكد على احترام حقوق الأفراد بمختلف انتماءاتهم.
المواشم والمصادر:

١. القرآن الكريم
٢. أرمسترونج، كارين، (٢٠٠٨ م)، محمد (صلى الله عليه وسلم) نبي للعصر الحديث، ترجمة: فنان لزلباني، ط٢، مكتبة الشروق الدولية، م، ص١٠٧.
٣. الأنصاري، مرتضى، (١٤١٥هـ/١٩٩٥ م)، المكاسب، ط١، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ج٦، ص٣٤.
٤. البخاري، أبي عبد محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ) (٢٠١٧ م)، صحيح البخاري، ط٣، م، ج٤، ص٨.
٥. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني (ت ٢٥٥هـ)، (١٩٩٥ م)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ص٢٢٢.
٦. حميد الله، محمد، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م)، مجموعة الوثائق السياسية للعصر النبوي والخلافة الراشدة، ط٦، دار النقائس، بيروت، ص٥٥.
٧. ابن حنبل، أبي عبد الله أحمد بن محمد (ت ٢٤١هـ)، (١٩٩٥ م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث القاهرة، ط١، ج١، ص٤٢٠.
٨. اللعبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، (١٩٩٦ م)، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرنؤوط، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٢، ص٤٩٩.
٩. لابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، (١٩٩٠ م)، الطبقات الكبرى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٩٨.
١٠. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ت: أكرم الله أمداد الحق، دار البشائر، بيروت، ص٤١٤.
١١. ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤ م)، تفسير التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور)، الدار التونسية للنشر، تونس، ج٤، ص٣٧.
١٢. القشيري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٦١هـ)، (١٩٥٥ م)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص١٧٨.
١٣. الملاح، هاشم يحيى، (٢٠٠٦ م)، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، العراق، ص٢٥.
١٤. وليام مونتجمري وات، محمد (صلى الله عليه وسلم) في المدينة، ترجمة: شعبان بركات، ط١، صيدا، بيروت، ص٣٣٧.
١٥. النسائي، أحمد بن شعيب، (١٩٣٠ م)، سنن النسائي، ط١، دار الفكر العربي، بيروت، ج٧، ص١٣٨-١٣٩.
١٦. النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (١٩٩٠ م)، المستدرک، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص١١.
١٧. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ)، (١٩٩٠ م)، السيرة النبوية، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ج٢، ص٥٠٣.

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م



Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Leahya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon